تحسين اتجاهات طلاب جامعة الجوف نحو دمج الأطفال ذوي الإعاقات المتوسطة والشديدة في المدارس العادية

د. أحمد محمد جاد المولى محمد*

جامعة الجوف– السعودية

استلم بتاريخ: 30–12–2015 تمت مراجعته بتاريخ: 30–06–2016 نشر بتاريخ: 01–09–2016

ملخص:

يهدف البحث الحالي إلى تحسين اتجاهات طلاب جامعة الجوف نحو دمج التلاميذ ذوي الإعاقات المتوسطة والشديدة في مدارس التعليم العام، وتكونت عينة البحث من(43) طالبًا بقسم التربية الخاصة في جامعة الجوف بالمملكة العربية السعودية، وصمَّم الباحث استبيانًا(12 عبارة) للتعرف على اتجاهات هؤلاء الطلاب نحو الدمج، وأعد برنامجًا معرفيًا لتحسين اتجاهاتهم، واتبع الباحث المنهج التجريبي(تصميم المجموعة الواحدة بقياس قبلي وقياس بعدي)، وأظهرت نتائج البحث فعالية البرنامج المستخدم في تحسين اتجاهات الطلاب نحو دمج التلاميذ ذوي الإعاقات المتوسطة والشديدة في مدارس التعليم العام، ولم تظهر فروق في تلك الاتجاهات تبعًا لمتغير تخصص الطلاب(إعاقة عقلية أو صعوبات تعلم)، ولا لمتغير مستواهم الدراسي(المستوى الخامس أو المستوى السادس)، واختتم البحث بمناقشة نتائجه، وعرض مجموعة من التوصيات والبحوث المستقبلية المقترحة ذات العلاقة بموضوع البحث الحالي.

كلمات مفتاحية: الاتجاهات نحو الدمج، المنهج التجريبي، البرامج، التربية الخاصة، الإعاقات المتوسطة والشديدة، الإعاقة العقلية.

Improving Aljouf university students attitudes towards the integration of children with moderate and severe disabilities in public schools

Ahmed Mohamed GADELMWLA MOHAMED*

Aljouf University- Saudi Arabia

Abstract

The current research aims to investigate the effectiveness of a program to improve Aljouf University students attitudes(n= 43) towards the integration of students with moderate and severe disabilities in public education schools in Saudi Arabia. The researcher designed a questionnaire (12 statements) to find out students attitudes towards the integration and prepared a cognitive program to improve their attitudes. The experimental method(pretest and posttest design) was used in the study. Results indicated the effectiveness of a program in improving the students attitudes towards the integration of students with moderate and severe disabilities in public education schools, and there were no differences in students attitudes due to academic specialty (intellectual disability or learning disabilities), nor significant differences due to academic grade(5^{th} or 6^{th} grade). The study was concluded by results discussion, a body of recommendations and future research topics were suggested.

Keywords: attitudes towards integration, experimental method, programs, special education, moderate and severe disabilities, intellectual disabilities.

*** E. Mail :** ahmenamg111@gmail.com / amgelmawla@ju.edu.sa

مقدمـة:

تزداد أوجه الرعاية المقدَّمة للأطفال والكبار من ذوي الاحتياجات الخاصة يومًا بعد يوم، ودلالة ذلك ظهور العديد من المؤسسات الرسمية والأهلية التي تؤدي عديد من الخدمات لهم ولأسرهم، تتنوع ما بين خدمات تربوية وتعليمية واجتماعية وغيرها من الخدمات، هدفها الارتقاء بمستواهم في جميع مناحي النمو، ومن ثم زيادة مشاركتهم مع المجتمع في كافة مظاهر الحياة، بصورة طبيعة إلى أقصى ما تسمح به قدراتهم، ويُمَثِّل دمج الطلبة العاديين مع الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في بيئة تعليمية واحدة والابتعاد عن أنظمة عزل ذوي الإعاقات خطوة مهمة نحو تحقيق ذلك.

وقد اهتمت دراسات معاصرة بكيفية إعداد البيئة المدرسية لاستقبال الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة داخل الفصول الدراسية مع أقرانهم العاديين في مدارس التعليم العام، وهو ما يُعرف بدمج ذوي الاحتياجات الخاصة مع العاديين، ومن بين هذه الدراسات على سبيل المثال، دراسة (Jacobson, Azzam, Baez, 2013) التي تناولت دمج ذوي الإعاقات مع العاديين في المدارس، وأهمية تقويم برامج الدمج المقدَّمة بصورة مستمرة لتطويرها ودعمها وتعديلها إذا لزم الأمر؛ ودراسة(Bennett& Gallagher, 2013) حول دمج الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة من فئة الإعاقة العقلية مع أقرانهم العاديين في المدارس الثانوية، ودراسة (Kelly, 2013) التي تطرَّقت إلى الدمج في مرحلة الرشد.

إلّا أن الدمج في البيئة العربية لا زال في حاجة إلى مزيد من الدراسات والبحوث، خاصة فيما يتعلق ببعض القضايا، مثل دمج ذوي الإعاقات المتوسطة والشديدة مع العاديين في فصول التعليم العام.

ورغم ما ذكرته(الدبابنة، 2008، 95) من أن هناك دراسات عديدة أظهرت نتائجها أن الطلبة ذوي الإعاقات الشديدة في مرحلة التعليم الأساسي ضمن برامج الدمج، يتعلمون مهارات عديدة وينخرطون بشكل أكبر في أنشطة التعلم خلال الأوقات المحددة لذلك، ويميلون إلى إنجاز الأنشطة الأكاديمية مقارنة بالطلاب ذوي الإعاقات الشديدة في مدارس التربية الخاصة التي تطبق نظام العزل، رغم ذلك فإن هناك من يحتاجون للتعرف على أهمية الدمج للأطفال ذوي الإعاقات المتوسطة والشديدة، حيث يقتصر مفهومهم للدمج على دمج الأطفال ذوي الإعاقات البسيطة فقط في فصول الأطفال العاديين.

ويدعم ذلك اتجاه الباحث لإجراء الدراسة الحالية لتحسين اتجاهات طلاب قسم التربية الخاصة بجامعة الجوف نحو دمج التلاميذ ذوي الإعاقات المتوسطة والشديدة في مدارس التعليم العام؛ لأن تحسين هذه الاتجاهات قد يسهم في نجاح عمليات دمج ذوي الإعاقات المتوسطة والشديدة، بعد أن يصبح هؤلاء الطلاب المعلمون على وعي بأهمية دمج هذه الفئة من الأطفال مع أقرانهم العاديين، ويتهيئون للتعامل معهم في مدارس الدمج، ويقبلون على ابتكار كل ما هو مفيد لتعليم هؤلاء الأطفال وإكسابهم خبرات ملائمة.

ويعد دمج الأطفال ذوي الإعاقات من الاتجاهات التي نتجت عن تجارب كثيرة، ومحاولات متكررة من أولياء أمور الأطفال ذوي الحاجات الخاصة، وجهود مستمرة من الباحثين والمعلمين وكل المهتمين بهذا المجال، حيث دعت الحاجة في الفترات الأخيرة إلى أهمية تعليم الأطفال ذوي الإعاقات في "البيئات

الأقل تقييدًا"، وهي البيئات الأقرب إلى البيئة الطبيعية قدر الإمكان، وهو الاتجاه الذي يعاكس اتجاه عزل هؤلاء الأطفال أو نقلهم لأماكن بعيدة يتلقون فيها تعليمًا خاصًا، ولا يحصلون على فرصة كافية للتفاعل مع المحيطين بهم تفاعلاً ملائمًا وعادلاً كبقية الأطفال العاديين.

وفي هذا الصدد أورد(هالاهان وكوفمان وبولين،2013 ،44) أن إزالة المعيقات والحواجز التي تحول دون مشاركة الأفراد ذوي الإعاقة في الأنشطة جنبًا إلى جنب مع الأفراد العاديين كان من أهم الأفكار الأساسية التي دعت إلى ظهور حركة "التحرر من المؤسسات" (Deinstitutionalization) في أواخر القرن العشرين، لقد كان سائدًا ولحقبة زمنية طويلة مبدأ إيواء الأفراد ذوي الإعاقة العقلية في مؤسسات خاصة معزولة للإقامة الداخلية، وفي الستينيات والسبعينيات من القرن العشرين بدأت الدعوات نحو ضرورة إخراجهم من هذه المؤسسات المعزولة وإعادتهم إلى المجتمع مرة أخرى (فيما يعرف بالتحرر من المؤسسات)، وعليه فقد بدأ هؤلاء الأفراد في العيش مع أسرهم ضمن مجتمعهم، مما أدّى إلى إغلاق العديد من تلك المؤسسات، أما الآن فإن عددًا قليلاً من مؤسسات الإقامة الداخلية المعزولة موجودة هنا وهناك.

الإشكالية:

أسهمت المعرفة العلمية المتزايدة في ميدان التربية الخاصة، والبرامج التربوية المتخصصة والخبرات والكوادر العاملة في هذا الميدان، أسهمت جميعها في ظهور اتجاه دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة مع العاديين؛ بيد أن عديد من الطلبة في الجامعة لا يتقبلون هذه الفكرة، وتنقصهم عديد من المعلومات بشأن كيف يتم دمج ذوي الإعاقات مع العاديين؟ وما فوائد هذا الدمج؟ وما دور المجتمع في نجاح هذا الدمج؟

وقد تناولت دراسات كثيرة دمج ذوي الاحتياجات الخاصة مع العاديين، وقدمت دراسات أخرى توصيات لتحقيق عملية دمج ناجحة، وأوضحت دراسات ثالثة أدوار المعلمين وأولياء الأمور وأفراد المجتمع في تنفيذ عملية الدمج، ومن هذه الدراسات: دراسة (Engstrand& Roll-Pettersson, 2012) التي أكدت على أهمية ما يتلقاه المعلمون من موضوعات في التربية الخاصة قبل تخرجهم من الجامعة، ودور مرحلة التدريب ما قبل الخدمة في تحسين اتجاهات هؤلاء المعلمين نحو ذوي الاحتياجات الخاصة ودراسة "الصمادي"(2010) التي أوصى فيها بضرورة إجراء دراسات للتعرف على اتجاهات الدمج تشمل القطاع الإداري بالمدارس والإدارات التعليمية والمعلمين كل حسب تخصصه.

ورغم اهتمام تلك الدراسات بالدمج وتحسين اتجاهات المعلمين وأولياء الأمور والطلاب نحوه إلا أن دمج الأطفال ذوي الإعاقات المتوسطة والشديدة لم ينل حظًا كافيًا من الاهتمام والدراسة والبحث خاصة في منطقة الجوف بالمملكة العربية السعودية.

مما سبق، يمكن بلورة مشكلة الدراسة الحالية في التساؤلات التالية:

– هل تتحسن اتجاهات عينة من طلبة جامعة الجوف نحو دمج الأطفال ذوي الإعاقات المتوسطة والشديدة في المدارس العادية من خلال البرنامج المقدَّم في الدراسة الحالية؟

– هل يؤثر التخصص الدراسي(إعاقة عقلية أو صعوبات تعلم) لطلاب جامعة الجوف على اتجاهاتهم نحو دمج ذوي الإعاقات المتوسطة والشديدة في مدارس التعليم العام؟

– هل يؤثر المستوى الدراسي(السنة الدراسية) لطلاب جامعة الجوف على اتجاهاتهم نحو دمج ذوي الإعاقات المتوسطة والشديدة في مدارس التعليم العام؟

فروض الدراسة:

– توجد فروق بين متوسطات درجات طلاب الجامعة على مقياس الاتجاهات نحو دمج ذوي الإعاقات المتوسطة والشديدة في مدارس التعليم العام قبل وبعد تطبيق البرنامج في اتجاه التطبيق البعدي(أي أن اتجاهاتهم تتحسن بعد تطبيق البرنامج).

– توجد فروق بين متوسطات درجات طلاب الجامعة على مقياس الاتجاهات تعود لتخصصهم الدراسي (إعاقة عقلية أو صعوبات تعلم).

– توجد فروق بين متوسطات درجات طلاب الجامعة على مقياس الاتجاهات تعود للمستوى الدراسي المنتظم فيه هؤلاء الطلاب.

أهداف الدراسة:

تتمثل أهداف الدراسة الحالية في:

- التعرف على اتجاهات طلبة جامعة الجوف نحو دمج ذوي الإعاقات المتوسطة والشديدة مع العاديين في مدارس التعليم العام.
- التعرف على أثر بعض المتغيرات مثل تخصص طلبة الجامعة ومستواهم الدراسي على اتجاهاتهم نحو الدمج.
- تحسين اتجاهات طلبة الجامعة نحو دمج الأطفال ذوي الإعاقات المتوسطة والشديدة في المدارس العادية.

أهمية الدراسة:

تستمد الدراسة الحالية أهميتها من حيوية الموضوع الذي تتصدى لدراسته، ويظهر ذلك على المستويين النظري والتطبيقي كما يلي:

الأهمية النظرية: وتتضمن ما يلي:

- أن اتجاه دمج ذوي الاحتياجات الخاصة من الاتجاهات الحديثة نسبيًا، والتي تحتاج إلى مزيد من البحث والدراسة، للتحقق من جدواه في مختلف المواقف والأماكن والمراحل الدراسية.
- أن البحوث والدراسات العربية في مجال دمج ذوي الإعاقات المتوسطة والشديدة لا زالت في حاجة إلى تطور كمِّي وكيفي؛ لتقديم الحلول المناسبة لمشكلات الأطفال في هذا الصدد.

- أن منطقة الجوف بالمملكة العربية السعودية –محل إجراء الدراسة الحالية– تشهد ندرة في البحوث والدراسات التي استهدفت تحسين اتجاهات طلبة الجامعة نحو الدمج بوجه عام، ونحو دمج ذوي الإعاقات المتوسطة والشديدة بوجه خاص.
- تُوفِّر الدراسة الحالية جملة من الحقائق والمعلومات حول دمج ذوي الإعاقات المتوسطة والشديدة مع العاديين، وكيفية الاستفادة منها في ميدان التربية الخاصة.
- تسهم نتائج الدراسة الحالية –بإذن الله– في زيادة معرفتنا بطبيعة اتجاهات طلبة الجامعة نحو الدمج ومدى إمكانية تحسينها باستخدام الأسلوب المتبع في برنامج الدراسة الحالية.
- تقديم دراسة جديدة تُضاف إلى الأدبيات التربوية.

الأهمية التطبيقية: وتتضمن ما يلي:

- تعد الدراسة الحالية تجربة يمكن تعميمها في تحسين اتجاهات مشابهة، في حال ثبوت فاعلية البرنامج.
- تساعد الدراسة الحالية في تحقيق المزيد من التآلف والدمج، وتحسين التفاعل الاجتماعي بين الأطفال العاديين والأطفال ذوي الإعاقات المتوسطة والشديدة بعد تحسين اتجاهات طلبة الجامعة نحو دمجهم.
- تساعد الدراسة الحالية في توجيه أنظار الباحثين إلى أهمية الاستفادة من البرامج التدريبية والمعرفية المقدمة لطلاب الجامعة في تحسين اتجاهاتهم، مما ينعكس على تطوير أدائهم في المجالات المستهدفة.
- تتناول الدراسة الحالية فئة مهمة هي فئة معلمي المستقبل أو المعلمين قبل الخدمة، ويمثل ذلك جدوى اقتصادية تتمثل في توفير نفقات تدريبهم بعد الخدمة وتوفير وقت التدريس، حيث أن تحسين اتجاهاتهم خلال فترة دراستهم بالجامعة يجعلهم مستعدين بعد التخرج للعمل مباشرة مع ذوي الاحتياجات الخاصة في بيئة الدمج، وخاصة مع ذوي الإعاقات المتوسطة والشديدة.

حدود الدراسة:

تحددت الدراسة الحالية مكانيًا بقسم التربية الخاصة في كلية التربية بجامعة الجوف بالمملكة العربية السعودية على طلاب المستويات النهائية المقبلين على التخرج، كما تحددت الدراسة زمنيًا بالفترة التي تمت فيها الدراسة خلال عام 2013م.

تحديد مصطلحات الدراسة:

تتمثل أهم مصطلحات الدراسة الحالية فيما يلي:

الاتجاه: ميل الفرد للاستجابة نحو موضوع ما.

طلاب جامعة الجوف: يُقصد بهم إجرائيًا في الدراسة الحالية مجموعة الطلاب المنتظمين في قسم التربية الخاصة بالمستويين الخامس والسادس، وفي تخصص الإعاقة العقلية وتخصص صعوبات التعلم.

الدمج: يُستخدم مصطلح الدمج الشامل لوصف الترتيبات التعليمية عندما يكون جميع الطلاب(بغض النظر عن نوع أو شدة الإعاقة التي يعانون منها) يدرسون في فصول مناسبة لأعمارهم ومع أقرانهم

العاديين في مدرسة الحي إلى أقصى حد ممكن مع توفير الدعم لهم في هذه المدرسة العادية. (العبد الجبار, 1998، 12)

الأطفال ذوو الإعاقات المتوسطة والشديدة: هؤلاء الأفراد من كافة الأعمار الزمنية الذين يحتاجون إلى دعم مستمر ومكثف في أكثر من نشاط حياتي رئيس، من أجل المشاركة في الأنشطة الاجتماعية والمجتمعية، وللعيش بالمستوى المتوفر لأفراد المجتمع ممن يعانون من إعاقات أقل أو أكثر، ويشمل الدعم مختلف الأنشطة الحياتية كالحركة, والتواصل, والعناية بالذات, والتعلم, والعمل, والاكتفاء الذاتي. (Meyer; Peck& Brown, 1991)

المدارس العادية: تلك المدارس التي تقدم الخدمات التربوية لأطفال عاديين، ليست لديهم أية إعاقات في المراحل التعليمية المختلفة(ابتدائي، متوسط، ثانوي)، ويمكن أن تقبل أطفالاً من ذوي الاحتياجات الخاصة يتم ضمهم مع الأطفال العاديين داخل نفس الصفوف الدراسية.

الإطار النظري والدراسات السابقة

يتم عرض الإطار النظري للدراسة ومجموعة دراسات سابقة ذات صلة بموضوع الدراسة الحالية ويتم التعقيب عليها على النحو التالي:

الاتجاهات نحو فكرة للدمج:

يلخِّص(عواد والخطيب،2010، 7) الاتجاهات نحو دمج ذوي الاحتياجات الخاصة مع العاديين في فصول التعليم العام إلى ثلاثة اتجاهات رئيسة هي:

- الاتجاه المعارض لفكرة الدمج: أصحاب هذا الرأي يعارضون بشدة مبدأ الدمج، حيث أن وجهة نظرهم أن يتعلم ذوو الإعاقات في مراكز ومعاهد خاصة.
- الاتجاه المؤيد لفكرة الدمج: أصحاب هذا الاتجاه يؤيدون الدمج لأثره الإيجابي في تعديل اتجاهات المجتمع نحو ذوي الإعاقات، وبالتالي يتخلص المعاق من عزلته.
- الاتجاه المحايد: أصحاب هذا الاتجاه يؤيدون دمج الأطفال ذوي الإعاقات البسيطة فقط، أما ذوي الإعاقات الشديدة فيتلقون تعليمهم وتدريبهم في مراكز خاصة بذوي الإعاقات.

دمج الأطفال ذوي الإعاقات المتوسطة والشديدة:

ظهرت فكرة الدمج الشامل مع بدايات التسعينيات من القرن العشرين وهي تعتمد في جوهرها على وضع الطلبة ذوي الإعاقات بمختلف فئاتهم في الصفوف الدراسية العادية مع وجود دعم مناسب وخدمات مساعدة، تُقدَّم عند الحاجة مع مناهج تعليمية تُقدَّم في البيئات الأخرى وفقًا للأهداف التعليمية والسلوكية الموجودة في الخطة التربوية الفردية للطالب، ومع بروز فكرة الدمج الشامل للطلبة ذوي الإعاقات الشديدة, أظهر العديد من الباحثين عدم اقتناعهم بجدوى هذا النوع من الدمج لهذه الفئة من الطلبة، وارتكز الجدل على كيفية تطبيق الدمج الشامل. (العتيبي، 2002، 7)

وكانت التساؤلات المطروحة تبحث في إذا ما كان الدمج الشامل يعني ضم جميع الطلبة ذوي الإعاقات الشديدة, أو ما إذا كانت قرارات وضع الطلبة في المدارس العادية ستعتمد على أساس دراسة كل حالة بشكل منفرد، وجدوى وجود الطالب في فصول الدمج من عدمه. (Leiberman, 1992, 13)

أهمية دور المعلمين في الدمج:

ذكر Laluvein(2010, 37) أن الدمج ليس فقط آلية يتم من خلالها نقل الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة من مدارس وفصول معزولة إلى التعليم العام، وإنما يعني الدمج تحقيق المدرسة لنظرة متكاملة من العلاقات الاجتماعية والإنتاجية، والتي تحقق ما تم التوصل إليه من تفاهمات خاصة بالدمج من قبل الآباء والأمهات والمعلمين والأطفال، ويلعب المعلمون دورًا حاسمًا في جعل الدمج والتعليم الشامل حقيقة واقعة(Jerlinder, Danermark & Gill, 2010, 45)، ورغم الفوائد الكبيرة التي يمكن جنيها من الدمج إلا أن العديد من الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة يتم وضعهم مع معلمين لم يتم تدريبهم على تنفيذ ممارسات الدمج الشامل، أو يتم وضعهم مع معلمين لديهم فكرة محدودة عن الدمج. (Shady, Luther & Richman, 2013, 70)

كما أن اتجاهات أفراد المجتمع لا تزال بحاجة إلى التغيير نحو دمج ذوي الإعاقات المتوسطة والشديدة، في حين يمكنهم تقبل دمج ذوي الإعاقات البسيطة بصورة أكبر، ولعل اهتمام عدد كبير من الدراسات في الفترات السابقة بدمج ذوي الإعاقات البسيطة مثل دراسات(عبد الله، 1998؛ والعبد الجبار ومسعود، 2002؛ والصمادي، 2010؛ و Mel, 2010؛ و Berry, 2010؛ و Harvey, et al, 2010) ساعد أفراد المجتمع على تقبل هذه الفكرة، ولعل ذلك أيضًا يُنَبِّه إلى ضرورة إجراء المزيد من الدراسات لتوعية المجتمع بأهمية دمج ذوي الإعاقات المتوسطة والشديدة للاستفادة من الخدمات، ومن مزايا الدمج التي حصل عليها زملاؤهم من ذوي الإعاقات البسيطة.

فظروف الطفل ليست بالحاجز الذي يمنعه من الحصول على حقه في تعليم عام ملائم مساواةً مع بقية الأطفال العاديين، وإنما قصور برامج المدرسة هو الحاجز الحقيقي، لذلك فإن على المدرسة توفير البرامج الملائمة لهؤلاء الأطفال، وفي نفس الوقت إعداد المعلمين بما يتناسب مع متطلبات مدرسة الدمج الشامل، حيث أن اتجاهات المعلمين الإيجابية نحو الدمج وإعدادهم التربوي الجيد، أشياء لا غنى عنهما لإنجاح الدمج.

أكَّدت دراسات عديدة على أهمية الإعداد الجيد للمعلمين قبل بدء الخدمة، منها دراسة Engstrand (& Roll-Pettersson,2012)، وفيما يتعلق بالدمج، فمن الضروري تحسين اتجاهات الطلاب المعلمين نحو الدمج وإمدادهم بتدريبات كافية تجعلهم مؤهلين للتدريس في مدارس الدمج الشامل، ويتفق ذلك مع ما توصَّلت إليه نتائج دراسة(Harvey et al,2010) ، حيث أشارت إلى أهمية تدريب المعلمين قبل الخدمة وخاصة داخل أقسام التربية الخاصة بالجامعات، وضرورة تنسيق الجهود والتعاون لتوفير برامج مناسبة لإعداد هؤلاء المعلمين إعدادًا جيدًا.

يمكن عرض مجموعة من الدراسات السابقة المهتمة بهذا الموضوع على النحو التالي:

الدراسات سابقة:

قدَّم عبد الله(1998) دراسة هدفت إلى التعرف على اتجاهات مدراء المدارس والمعلمين نحو دمج الطلبة ذوي الإعاقة الحركية، وذوي الإعاقة السمعية، وذوي الإعاقة البصرية في المدارس العادية وتضمنت الدراسة سؤالاً حول ترتيب الإعاقات الثلاث من حيث الأولوية للدمج، وتكونت عينة الدراسة من(648) معلمًا ومعلمة، و(22) مديرًا ومديرة، واستخدم الباحث استبيانًا من ثلاثة أبعاد(بعد نفسي، وبعد اجتماعي، وبعد أكاديمي) وشمل كل بعد(10) فقرات، وأظهرت نتائج الدراسة أن اتجاهات مدراء ومعلمي المدارس كانت إيجابية نوعًا ما نحو دمج ذوي الإعاقة الحركية، أو السمعية، أو البصرية في التعليم العام وجاءت الإعاقة الحركية في المرتبة الأولى من حيث الأولوية للدمج، تلتها الإعاقة السمعية ثم الإعاقة البصرية، كما دلت نتائج الدراسة على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات مدراء ومعلمي المدارس نحو دمج ذوي الإعاقات المذكورة في التعليم العام، تعزى إلى الجنس، أو الوظيفة، أو الخبرة أو التخصص، أو المؤهل العلمي لديهم.

هدفت دراسة كاشف ومحمد(1998) إلى التعرف على مدى نجاح أو فشل تجربة دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة مع الأطفال العاديين في بعض مدارس مرحلة التعليم الأساسي بمحافظة الشرقية، والكشف عن النواحي الإيجابية والسلبية للتجربة، وتكونت عينة الدراسة من(76) أبًا من آباء الأطفال العاديين، ومن(75) أباً من آباء الأطفال ذوي الإعاقة، ومن(83) طفلاً من الأطفال العاديين بالصف الرابع والخامس الابتدائي، ومن(71) معلمًا من القائمين على العملية التعليمية بالمدارس التي تمت بها التجربة، وأعد الباحثان استمارة حصر بيانات عن المدارس التي تمت بها تجربة الدمج، واستبيانًا للتعرف على آراء القائمين على العملية التعليمية، واستبيانًا للتعرف على آراء آباء العاديين نحو الدمج واستبيانًا للتعرف على آراء الأطفال العاديين نحو الدمج، واستبيانًا للتعرف على آراء آباء الأطفال ذوي الإعاقة نحو الدمج، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن الدمج الموجود بالفعل هو دمج جزئي لا يتعدى وجود التلاميذ ذوي الإعاقة مع العاديين في نفس المدرسة، مع العزل التام بينهما في الدروس والأنشطة، وأن من أهم العوامل الإيجابية للتجربة: عدم عزل المعاق عن المجتمع، ومن العوامل السلبية: عدم موافقة أولياء الأمور والقائمين على العملية التعليمية بالمدارس التي تمت بها التجربة على الدمج، وتم تفسير ذلك بعدم وضوح الهدف وعدم التهيئة المناسبة لإنجاح التجربة؛ وكذلك من العوامل السلبية رفض الأطفال العاديين وجود الأطفال ذوي الإعاقة معهم بالمدرسة، وتفضيلهم لفكرة عزل المعاق بعيداً عنهم.

تؤكد نتائج هذه الدراسة على أن اتجاهات المجتمع نحو دمج التلاميذ ذوي الإعاقات لا زالت بحاجة إلى التعديل والتحسين حتى يمكننا مساعدة هؤلاء التلاميذ على العيش بصورة طبيعة قدر الإمكان وفي ضوء ما تسمح به إمكاناتهم.

أجرى عبد الغفور(1999) دراسة هدفت إلى التعرف على المتغيرات التي تسهم في تدعيم الاتجاه نحو سياسة دمج التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة في الفصول العادية، وذلك من وجهة نظر المعلمين والإداريين في التعليم العام، وقد أوضحت نتائج الدراسة أن الدمج يُهيئ العديد من الفرص للتفاعل

الإيجابي بين الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة والأطفال العاديين داخل المدرسة، وتمثَّلت أهم الاحتياجات التعليمية للدمج في تحديد الإعاقات للدمج؛ وتوفير الخدمات الطبية المناسبة للمعاق؛ والمنهج ومرونته، والمعلم وإعداده للتعامل مع الطفل المعاق؛ والوسائل التعليمية الخاصة بالمعاق، وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق في التوجه نحو الدمج بين التربويين، فيما يتعلق بالجنس(ذكور وإناث) والوظيفة(معلم– مدير– وظيفة تربوية إدارية)، ومن سبق لهم التعامل مع المعاق(خبرة سابقة في التعامل أو عدم وجود خبرة سابقة في التعامل مع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة).

قدَّم العتيبي(2002) دراسة هدفت إلى عرض إطار نظري لمفهوم الدمج الشامل لدى ذوي الإعاقات الشديدة من خلال مناقشة ماهية الدمج وفاعليته, ومن خلال عرض بعض الدراسات والبحوث والكتابات التي أشارت إلى إيجابيات الدمج أو سلبياته بالنسبة للتلاميذ ذوي الإعاقات الشديدة والتلاميذ العاديين، وخلصت نتائج الدراسة إلى أن الممارسة الجديدة نسبيًا في دمج التلاميذ ذوي الإعاقة الشديدة في الفصول الدراسية العادية قد أتاحت فرصة هائلة لهؤلاء التلاميذ ليصبحوا أكثر نشاطًا في مجتمعاتهم, بالإضافة إلى أن يصبحوا أكثر مشاركة أكاديميًا ضمن نظام المدرسة العادية. وقد أظهرت نتائج مجموعة من الدراسات أن طريقة تقديم الدمج الشامل تدل على أنه أكثر فعالية من استراتيجيات الدمج العادي، ولعل إعداد مناهج تربوية خاصة ومصممة لذوي الإعاقات الشديدة سوف يساعد في قبول فكرة الدمج الشامل لهذه الفئة من التلاميذ، من قبل المختصين والمهنيين وأولياء الأمور، وإن التركيز والأهمية التي أُعطيت للدمج يجب أن تزداد لكي تُشجع اشتراكًا أكثر شمولية واندماجًا للتلاميذ ذوي الإعاقة في مجتمعاتهم.

هدفت دراسة العبد الجبار ومسعود(2002) إلى استقصاء آراء المدراء والمعلمين العاديين ومعلمي التربية الخاصة نحو دمج التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العادية، والتعرف على إثر متغيرات الوظيفة؛ والدرجة العلمية؛ وفئة الإعاقة؛ ونوع البرنامج على آراء المدراء والمعلمين، وبلغت عينة الدراسة(447) مديرًا ومعلمًا ممن يعملون في المدارس العادية الملحق بها برامج للدمج في منطقة الرياض التعليمية بالمملكة العربية السعودية، وقد أجاب المدراء والمعلمون على استبيان الدراسة المتكون من أربعة أبعاد، هي: أثر الدمج على آراء المدراء والمعلمين، تقبل التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة، تعديل السلوك السلبي، استعداد وتعاون المعلمين، وأظهرت نتائج الدراسة اتفاق كل من المدراء والمعلمين على وجود تأثير إيجابي لبرامج الدمج على آرائهم، وأن هناك فروقًا دالة إحصائيًا في الآراء حول برامج الدمج في المدارس العادية تعزى إلى متغير الوظيفة، والدرجة العلمية، وفئة الإعاقة، ونوع البرنامج.

هدفت دراسة أبو قمر ومصالحة(2007) إلى التعرف على اتجاهات التلاميذ ذوي الإعاقة البصرية واتجاهات ذويهم نحو برنامج الدمج في مدارس محافظات غزة، وأظهرت نتائج الدراسة أن اتجاهات التلاميذ ذوي الإعاقة البصرية نحو برنامج الدمج كانت إيجابية، بينما كان اتجاه ذويهم يميل إلى الوسطية، كما أظهرت نتائج الدراسة أيضًا وجود فروق في الاتجاه نحو برنامج الدمج لصالح التلاميذ الذكور، وعدم وجود فروق في اتجاه التلاميذ ذوي الإعاقة البصرية يعزى لعامل المؤسسة التربوية المشرفة، سواء كانت وكالة الغوث الدولية أو وزارة التربية والتعليم.

هدفت دراسة Rakap & Kaczmarek(2010) إلى فحص اتجاهات معلمي المدارس الابتدائية في تركيا نحو دمج ذوي الإعاقات في فصول التعليم العام، واتجاهاتهم نحو ضم بعض الطلاب من ذوي الإعاقات الشديدة أيضًا في التعليم العام، وقد تضمنت عينة الدراسة(194) معلمًا قاموا بتعبئة استبانة حول اتجاهاتهم نحو الدمج، وأظهر تحليل البيانات وجود اتجاهات سلبية قليلاً نحو دمج الطلاب ذوي الإعاقة بوجه عام في الفصول مع الطلاب العاديين، أما بالنسبة لدمج ذوي الإعاقات الشديدة فإن نسبة(35%) فقط من المعلمين الذين تناولتهم الدراسة كانت اتجاهاتهم إيجابية نحو دمج هؤلاء الطلاب في فصول التعليم العام، وأظهرت نتائج الدراسة أن أغلب المعلمين لديهم قابلية لتعلم مهارات جديدة من أجل تقديم مساعدات أكثر للطلاب ذوي الإعاقات، وذلك عن طريق حضور برامج التدريب أثناء الخدمة، ومن ثم استخدام تلك المهارات الجديدة أثناء العمل مع ذوي الاحتياجات الخاصة، وأبدى معظم أفراد العينة رغبتهم في التعاون بشكل كبير مع أولياء أمور الطلاب ذوي الإعاقات.

هدفت دراسة(2010) Jerlinder; Danermark & Gill إلى فحص اتجاهات معلمي التربية البدنية في دولة "السويد" نحو دمج التلاميذ ذوي الإعاقات البدنية، في حصص التربية البدنية مع أقرانهم العاديين داخل المدارس الابتدائية، تمثل مجتمع الدراسة في أعضاء اتحاد المعلمين بدولة"السويد" الذين سجلوا أنفسهم كمعلمين للتربية البدنية، والذين أشاروا إلى عنوان بريدهم الإلكتروني في قاعدة بيانات الاتحاد وبلغ عددهم(560) معلمًا، وقد تمت دعوتهم لاستكمال استبيان عبر البريد الإلكتروني تضمن أسئلة حول مكان الإقامة، والاتجاه العام نحو الدمج، ومدى الدعم المقدم من إدارة المدرسة والموظفين للدمج، والعوائق المحتملة والتجارب الشخصية مع الدمج، وقد قام بالاستجابة على الاستبيان(221) من المعلمين(39٪) من مجتمع الدراسة، وكانت أعدادهم متساوية تقريبًا من حيث الجنس(ذكور وإناث)، وتراوحت أعمارهم الزمنية ما بين 28– 44 سنة، وبمتوسط ثماني سنوات من الخدمة.

وأظهرت نتائج الدراسة أن اتجاهات معلمي التربية البدنية في دولة "السويد" كانت بوجه عام إيجابية للغاية نحو دمج التلاميذ ذوي الإعاقات الجسدية في حصص التربية البدنية العامة، ولم تظهر فروقًا دالة نتيجة اختلاف الجنس، والعمر الزمني، وسنوات الخدمة والرضا عن العمل، بينما أظهرت النتائج أن معلمي التربية البدنية أصحاب التجارب الفعلية السابقة للتدريس لتلاميذ من ذوي الإعاقات البدنية كانوا أكثر إيجابية نحو الدمج، وأوصت الدراسة بأنه يمكن تحسين اتجاهات المعلمين نحو الدمج في إطار محاور ثلاثة هي توفير التدريب الملائم، ووجود الدعم المدرسي من الإدارة والموظفين، وتوفير الموارد.

أجرى الصمادي(2010) دراسة هدفت إلى التعرف على اتجاهات معلمي الصفوف الثلاثة الأولى نحو دمج الطلبة المعاقين مع الطلبة العاديين في الصفوف الثلاثة الأولى في مدينة "عرعر"، ومن أجل ذلك تم توزيع استبيان يقيس اتجاهات المعلمين نحو دمج الطلبة المعاقين مع الطلبة العاديين، وقد اشتمل الاستبيان على ثلاثة أبعاد هي البعد النفسي والاجتماعي والأكاديمي، وتكوَّن مجتمع الدراسة من المعلمين الذين يُدرِّسون الصفوف الثلاثة الأولى في مدينة "عرعر"، بالمملكة العربية السعودية، وتوصلت الدراسة من خلال استخدام المتوسطات الحسابية والنسب المئوية والانحرافات المعيارية ومستوى الدلالة إلى وجود

اتجاهات إيجابية لدى المعلمين نحو الدمج، وأن هناك فروقاً في الاتجاهات على الأبعاد التي يحتويها الاستبيان إلا أن هذه الفروق لم تكن دالة إحصائيا، وقد تمت التوصية من خلال هذه الدراسة بضرورة إجراء بحوث ودراسات للتعرف على الاتجاهات نحو الدمج تشمل القطاع الإداري والمعلمين كل حسب تخصصه.

هدفت دراسة(Berry(2010 إلى فحص اتجاهات معلمي التعليم العام المبتدئين ومعلمي ما قبل الخدمة(طلاب السنة النهائية في كليات التربية) نحو التدريس في فصول الدمج، تكونت عينة الدراسة من ستين طالبًا على وشك الانتهاء من دراستهم في التربية الخاصة، طُلب منهم تعبئة استبيان حول اتجاهاتهم نحو(أ) الدمج، (ب) الموائمة التعليمية، و(ج) العدل بين الطلاب العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة، وتمثلت خيارات الإجابة عن بنود الاستبيان ما بين إيجابي/ سلبي؛ واثق/ غير واثق، وأظهرت نتائج الدراسة وجود ثلاث مجموعات من المعلمين: اتسمت المجموعة الأولى بالحماس نحو الدمج وبالقلق منه، وهم المبتدئين(ومعظمهم من المعلمين في مرحلة ما قبل الخدمة ولديهم مواقف إيجابية، ولكن قلقون بشأن أن يكونوا معلمين ناجحين في بيئة الدمج)؛ أما المجموعة الثانية فضمت المعلمين الأكثر خبرة ذوي المواقف والتجارب والخبرات الناجحة مع الدمج، وقد كانت إجاباتهم متصفة بالإيجابية، وضمت المجموعة الثالثة المعلمين المقاومين للدمج وهم من ذوي الخبرة السلبية في الغالب، حيث دلت مقاومتهم للدمج على المخاوف بشأن تحقيق العدالة والمساواة والإنصاف للطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة، وأوصت الدراسة بأن تقسيم الطلاب المعلمين ضمن هذه المجموعات الثلاث، قد يكون مفيدًا في إعداد المعلمين للتدريس في فصول الدمج.

أما دراسة(Mel,2010) فقد هدفت إلى تهيئة النظام المدرسي خلال التحولات التي تحدث عندما يتم تنفيذ الدمج داخل المدرسة وخاصة تهيئة الطلاب العاديين، تمثلت عينة الدراسة في طلاب الصفوف السادس والسابع والثامن بإحدى المدارس المتوسطة، حيث تم جمع البيانات من طلاب هذه الصفوف الذين يمثلون طلاب المدرسة بالكامل، وتمثل القصد الأولي للقائم بهذه الدراسة –حسب ما أورده– في إثارة شعور المجتمع بين الطلاب، كانت النتائج غير متوقعة تمامًا؛ حيث أنها عكست حاجة المعلمين إلى مزيد من الخدمات الانتقالية والتدريب أكثر من حاجة الطلاب، وأن الإدارات التعليمية بحاجة إلى زيادة المعرفة لدى الموظفين وزيادة تدريباتهم أثناء الخدمة لجعل الدمج واقعًا ناجحًا داخل المدارس التي ينتمون إليها.

تؤكد نتائج هذه الدراسة على أهمية نشر الوعي بين القائمين على العملية التعليمية بالقضايا المتعلقة بدمج ذوي الاحتياجات الخاصة، وعلى رأس هؤلاء معلمي الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.

وهدفت دراسة(Engstrand & Roll-Pettersson(2012 إلى فحص العلاقات بين اتجاهات معلمي ما قبل المدرسة(رياض الأطفال) نحو دمج الأطفال ذوي التوحد والكفاءة الذاتية كما يدركها هؤلاء المعلمون، فضلاً عن بعض المتغيرات مثل خبرة المعلمين في العمل وخلفيتهم التعليمية، وقد تكونت عينة الدراسة من(21) معلمًا لديهم شهادات متخصصة في مجال التعليم ما قبل المدرسي، ولديهم خبرة سابقة في العمل مع الأطفال ذوي بالتوحد في مرحلة ما قبل المدرسة، ورياض الأطفال في دولة السويد وقد تم جمع البيانات باستخدام عدة أدوات أهمها: مقياس اتجاه المعلمين نحو التوحد، ومقياس كفاءة

المعلم، وقد كشفت نتائج الدراسة أن معلمي ما قبل المدرسة لديهم اتجاهات إيجابية نحو الأطفال ذوي التوحد بشكل عام، وهذا كان مرتبطًا إلى حد كبير بموضوعات التربية الخاصة التي درسوها خلال التعليم ما قبل الخدمة(سنوات الجامعة قبل التخرج والعمل)، ومع ذلك أظهر المعلمون اتجاهات محايدة نحو دمج الأطفال ذوي التوحد في فصول ما قبل المدرسة مع الأطفال العاديين، ولم تظهر ارتباطات ذات دلالة بين الكفاءة الذاتية كما يدركها المعلمون واتجاهاتهم نحو الدمج، وإن وجدت علاقة بين المشاركة في التدريب أثناء الخدمة والكفاءة في اتخاذ القرار، وأوصت الدراسة بأهمية الإعداد المهني الجيد والتدريب أثناء الخدمة والإشراف في مرحلة تعليم رياض الأطفال.

تؤكِّد نتائج هذه الدراسة على أهمية الإعداد الجيد لمعلمي التربية الخاصة قبل الخدمة، وتدعم كذلك اتجاه البحث الحالي في تحسين اتجاهات هؤلاء الطلاب نحو دمج الأطفال ذوي الإعاقات المتوسطة والشديدة قبل تخرجهم ومباشرتهم للعمل.

هدفت دراسة(2013)Shady, Luther & Richman إلى التعرف على آراء وتصورات المعلمين واتجاهاتهم نحو الدمج، كما هدفت إلى الكشف عن سبل التنمية المهنية المطلوبة للمعلمين في مدارس الدمج سواء معلمي الطلاب العاديين أو معلمي التربية الخاصة، وقد تكونت عينة الدراسة من جميع المعلمين بإحدى المدارس الابتدائية في الولايات المتحدة الأمريكية، وأكدت نتائج الدراسة أن ممارسات الدمج الشامل قد روجعت على نحو واسع، وتم تعديلها بدرجة كبيرة ضمن الأماكن التربوية في السنوات الأخيرة، ونتيجة لذلك فقد تزايد عدد الطلاب ذوي الإعاقة المنتظمين في فصول التعليم العام وخاصة الطلاب ذوي صعوبات التعلم.

تعقيب:

يتم استخلاص عدة ملاحظات من الإطار النظري ومن الدراسات السابقة التي تم عرضها، وذلك على النحو التالي:

من حيث العينة: تنوعت العينات التي استهدفتها الدراسات ما بين:

- معلم التعليم العام، كما في دراسات كاشف ومحمد(1998)؛ عبد الغفور(1999)؛ العبد الجبار ومسعود(2002)؛ Jerlinder, Danermark & Gill(2010)؛ الصمادي(2010)؛ Berry(2010) ؛Mel (2010)؛ Engstrand & Roll-Pettersson (2012)؛ Shady; Luther& Richman(2013).
- معلم التربية الخاصة، كما في دراسات عبد الله(1998)؛ العتيبي(2002)؛ أبو قمر ومصالحة(2007)؛ Rakap & Kaczmarek(2010).

وقد استفاد الباحث من ذلك في التأكيد على أهمية تحسين الاتجاهات لدى كل من معلمي التربية العادية ومعلمي التربية الخاصة، لإنجاح عملية الدمج الشامل علاوة على بقية العاملين بالمدرسة كالمديرين(أنظر: العبد الجبار ومسعود، 2002)؛ والإداريين (أنظر: Jerlinder, Danermark & Gill, 2010)؛ وأولياء الأمور (أنظر: كاشف ومحمد،1998و أبو قمر ومصالحة، 2007).

من حيث المرحلة الدراسية:

امتدت الدراسات التي اهتمت بموضوع الدمج عبر معظم المراحل الدراسية، من رياض الأطفال كما في دراسة Engstrand & Roll-Pettersson(2012)، مرورًا بالمرحلة الابتدائية، كما في دراسة Shady; Luther& Richman(2013)، والمرحلة المتوسطة كما في دراسة Mel(2010)، والمرحلة الثانوية كما في دراسة Bennett& Gallagher(2013) حول دمج الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة من فئة الإعاقة العقلية مع أقرانهم العاديين في المدارس الثانوية، وانتهاء بمرحلة الرشد كما في دراسة Kelly(2013).

من حيث فئات ذوي الاحتياجات الخاصة:

تنوعت أيضًا فئات التربية الخاصة التي اهتمت بها الدراسات حول موضوع الدمج، حيث نجد أن دراسة عبد الله(1998) ركزت على فئات الإعاقة الحركية والإعاقة السمعية والإعاقة البصرية، بينما ركزت دراسة أبو قمر ومصالحة(2007) على الإعاقة البصرية؛ في حين ركزت دراسة Engstrand & Roll-Pettersson(2012) على فئة ذوي اضطراب طيف التوحد.

أما معظم الدراسات فقد اهتمت بفئات ذوي الاحتياجات الخاصة جميعها، من حيث معرفة اتجاهات العاملين في المدارس نحو الدمج بوجه عام، وذلك كما في دراساتShady; Luther& Richman(2013) ؛ Mel(2010)؛ الصمادي(2010).

وقد استفاد الباحث من ذلك إمكانية تحقيق الدمج الشامل لكل فئات ذوي الاحتياجات الخاصة في مدارس التعليم العام، بشرط توفير الظروف الملائمة لاحتياجاتهم وخصائصهم في جميع جوانب شخصيتهم.

من حيث شدة الإعاقة:

تناولت عديد من الدراسات القضايا المتعلقة بدمج ذوي الإعاقات البسيطة، مثل دراسات Jerlinder; Danermark & Gill(2010)؛ Berry(2010)؛ العبد الجبار ومسعود(2002)، بينما اهتمت دراسات أقل عددًا بقضايا دمج ذوي الإعاقات الشديدة، ومنها دراسات العتيبي(2002)؛ Rakap & Kaczmarek (2010)، وقد استفاد الباحث من ذلك في أهمية تركيز البحوث والدراسات على كل من الإعاقات البسيطة والشديدة من حيث تحسين اتجاهات العاملين في المدارس نحو دمج الأطفال، بغض النظر عن درجة الإعاقة التي يعانون منها، وهذا ما يؤيد اتجاه الباحث الحالي في إجراء هذه الدراسة حول تحسين اتجاهات بعض طلاب الجامعة(معلمي قبل الخدمة) نحو دمج ذوي الإعاقات المتوسطة والشديدة في مدارس التعليم العام مع أقرانهم العاديين.

من حيث مكان إجراء الدراسة:

امتدت الدراسات عبر عديد من الأماكن في الدول العربية والأجنبية وفي الدول المتقدمة والنامية ومنها على سبيل المثال جمهورية مصر العربية، كما في دراسة كاشف ومحمد(1998)، والمملكة العربية السعودية، كما في دراسات العبد الجبار ومسعود(2002) بمنطقة الرياض؛ والصمادي(2010) بمنطقة الحدود الشمالية، وتحديدًا في "عرعر"؛ و"نابلس" كما في دراسة عبد الله(1998)، و"غزة" كما في دراسة أبو قمر ومصالحة(2007)؛ و"الكويت" كما في دراسة عبد الغفور(1999)؛ والولايات المتحدة الأمريكية

كما في دراسة Shady; Luther& Richman(2013)؛ و"تركيا" كما في دراسة Rakap & Kaczmarek (2010)؛ و"السويد" كما في دراسة Jerlinder; Danermark& Gill(2010).

وقد استفاد الباحث من ذلك في التعرف على إمكانية تطبيق الدمج في أية منطقة؛ إذا ما أَحسنا إعداد جميع عناصرها لمتطلبات عملية الدمج، من حيث الإمكانات المادية والبشرية، وبقية المتطلبات الأخرى على قدر الاستطاعة.

من حيث المتغيرات المصاحبة:

توجد عديد من المتغيرات المتعلقة بالاتجاه نحو الدمج، منها متغيرات الجنس؛ والعمر الزمني ، وسنوات الخبرة، والتجارب الفعلية مع ذوي الاحتياجات الخاصة، وقد اهتم الباحثون بالتعرف على أثر تلك المتغيرات على المعلمين والإداريين، وحتى على أولياء أمور التلاميذ العاديين، وأولياء أمور التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة، وقد تراوحت الاتجاهات ما بين الإيجابية والسلبية والمتوسطة، إلا أن عددًا من الدراسات قدم توصيات خاصة، مثل توفير التدريب الملائم، والدعم المدرسي، والموارد اللازمة لعمليات الدمج(أنظر دراسة Jerlinder; Danermark & Gill(2010)؛ وتوصيات بضرورة إجراء دراسات للتعرف على اتجاهات الإداريين والمعلمين نحو الدمج(أنظر دراسة علي الصمادي(2010)؛ وتوصيات أخرى قدمتها دراسة Berry(2010) حول أهمية تحسين الاتجاهات أثناء إعداد المعلمين للتدريس في فصول الدمج.

إجراءات الدراسة الميدانية

يمكن الإشارة إلى إجراءات الدراسة الحالية من خلال منهج الدراسة، ومجتمعها وعينة المشاركين بها، وأدواتها، وإجراءات تطبيقها، والأساليب الإحصائية المستخدمة فيها، وذلك على النحو التالي:

منهج الدراسة:

استخدم الباحث المنهج التجريبي، تصميم المجموعة التجريبية الواحدة بقياس قبلي وقياس بعدي نظرًا لملاءمته لموضوع الدراسة، وتَمَثَّل المتغير المستقل في البرنامج الذي قدَّمه الباحث للطلاب، بينما تمثل المتغير التابع في اتجاهات هؤلاء الطلاب نحو الدمج.

مجتمع وعينة الدراسة:

يعد طلاب قسم التربية الخاصة بكلية التربية للبنين بسكاكا في جامعة الجوف، المجتمع الأصلي لعينة الدراسة الحالية، وبيانها كالتالي:

جدول(1) توزيع أفراد العينة تبعًا لمتغير التخصص ومتغير المستوى الدراسي

م	المتغير	البيان	عدد الطلاب	مجموع عدد الطلاب
1	التخصص	تخصص/ مسار الإعاقة العقلية	23	43
2		تخصص/ مسار صعوبات التعلم	20	
3	المستوى الدراسي	الخامس	26	43
4		السادس	17	

أدوات الدراسة وخصائصها السيكومترية:

يمكن بيان أهم أدوات الدراسة على النحو التالي:

الأداة الأولى: استبيان الاتجاه نحو دمج ذوي الإعاقات البسيطة والمتوسطة والشديدة(إعداد الباحث):

أعد الباحث الحالي هذا الاستبيان بهدف التعرف على اتجاهات طلاب جامعة الجوف نحو دمج ذوي الإعاقات المتوسطة والشديدة مع الأطفال العاديين في مدارس التعليم العام، وفيما يلي توضيح ذلك:

- **وصف الاستبيان:** تكون الاستبيان من(12) عبارة، تقيس اتجاهات طلاب الجامعة نحو دمج الأطفال ذوي الإعاقات مع الأطفال العاديين في المدارس، علمًا بأن العبارات يُجاب عنها من خلال اختيارين، هما "موافق"، و"غير موافق".

- **الخصائص السيكومترية للاستبيان:** تم عمل إجراءات الصدق والثبات للاستبيان الحالي من خلال ما يلي:

(أ) الصدق الظاهري(صدق المحكمين): تم عرض الاستبيان على عدد من المتخصصين، وتم إجراء بعض التعديلات في ضوء اقتراحاتهم، حيث صِيغت بعض العبارات بطريقة جديدة، ولم يتم حذف أو إضافة أية عبارات.

(ب) صدق الاتساق الداخلي: تم حساب معامل ارتباط كل فقرة من فقرات الاستبيان مع المجموع الكلي للفقرات، ونتج عن ذلك تحديد العبارات التي ترتبط مع المجموع الكلي للاستبيان بدرجة دالة، وتلك التي لا ترتبط، وبذلك تم استبعاد بعض العبارات، في حين تم الإبقاء على عبارات أخرى، وهي التي بلغ مستوى الدلالة لمعامل الارتباط الخاص بها إما(0.05)، وإما(0.01).

(ج) الثبات: تم حساب معاملات ثبات الاستبيان بطريقة معامل ألفا كرونباخ:

جدول(2) معامل ثبات استبيان الاتجاه نحو دمج ذوي الإعاقات البسيطة والمتوسطة والشديدة

الطريقة	معامل ألفا كرونباخ
معامل الثبات	0.608

- طريقة حساب الدرجات: يتم حساب الدرجات المعبرة عن اتجاهات الطلاب نحو الدمج، من خلال إعطاء كل استجابة اختارها الطالب في خانة "موافق" درجتين، وكل استجابة اختارها الطالب في خانة "غير موافق" درجة واحدة، وبالتالي فإن النهاية العظمى للدرجات هي "24" درجة، وتعبر عن اتجاه

إيجابي نحو دمج ذوي الإعاقات مع العاديين، بينما النهاية الصغرى للدرجات هي "12"، وتعبر عن اتجاه سلبي نحو الدمج.

الأداة الثانية: برنامج لتعديل الاتجاه نحو الدمج(إعداد الباحث الحالي):

أعد الباحث البرنامج الحالي بهدف تحسين اتجاهات مجموعة من طلاب قسم التربية الخاصة نحو الدمج، ويُعد ذلك من المتطلبات المهمة لتأهيلهم فيما بعد للتدريس لذوي الاحتياجات الخاصة في مدارس الدمج؛ وقد أشارت نتائج عديد من الدراسات إلى أهمية الإعداد الجيد للطلاب المعلمين حتى يمكنهم القيام بدورهم في تعليم الأطفال ذوي الإعاقات مهما كانت درجة إعاقاتهم أو نوعها، ومن هذه الدراسات، دراسة Berry(2010) التي أكدت نتائجها على أهمية عملية تحسين الاتجاهات أثناء إعداد المعلمين للتدريس في فصول الدمج، ويمكن إلقاء الضوء على البرنامج من خلال النقاط التالية:

أ- **الهدف العام للبرنامج:** هدف البرنامج الحالي إلى تحسين اتجاهات مجموعة من طلاب قسم التربية الخاصة المقبلين على التخرج نحو دمج الأطفال ذوي الإعاقة العقلية المتوسطة والشديدة، مع التلاميذ العاديين في فصول ومدارس التعليم العام.

ب- **أهمية البرنامج:** يستمد البرنامج الحالي أهميته من أهمية إكساب المعلمين اتجاهات إيجابية نحو دمج الأطفال ذوي الإعاقة العقلية المتوسطة والشديدة، مما يسهم في زيادة فرص تعليم هؤلاء الأطفال والاستفادة من إمكاناتهم مهما كانت محدودة، كما أن توفير كل العناصر اللازمة للدمج دون تحسين اتجاهات هؤلاء المعلمين يعد جهدًا ناقصًا، حيث أن اقتناع المعلم بالدمج يزيد نجاح الدمج، بينما عدم اقتناع المعلم يمثل ضياعًا للوقت والجهد والمال، وكلما كانت اتجاهات المعلمين نحو الدمج إيجابية أسهم ذلك في دفعهم نحو إفادة التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة من برامج الدمج الأكاديمي والاجتماعي وساعدتهم تلك الاتجاهات الإيجابية على تذليل العقبات التي قد تواجههم أثناء تنفيذ الدمج.

ج- **الأسس التي يقوم عليها البرنامج:** تُشكَّل الأسس التي يقوم عليها أي برنامج حزمة مجتمعة من الأسس النفسية والتربوية والاجتماعية، والتي قد يصعب فصلها ووضع حدود بينها؛ نظرًا لتداخلها وارتباطها ببعضها بعضًا، لذلك يجملها الباحث في نقاط، تتناسب مع هدف البرنامج الحالي، كما يلي:

- **البناء المعرفي للمعلم يحدد اتجاهاته نحو الموضوعات التربوية**، وبالتالي فإن تنمية معارف المعلمين بفوائد الدمج وأهميته ودوره في زيادة تكيف الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة قد يسهم في تحسين اتجاهاتهم نحو الدمج.
- **ممارسات المعلم مع تلاميذه**، تتوقف بدرجة كبيرة على اتجاهاته، وبالتالي فإن تحسين اتجاهات المعلمين نحو الدمج يسهم في تحسين ممارساتهم مع الأطفال ذوي الإعاقات المتوسطة والشديدة.
- **الاتجاهات شيء مكتسب**، يمكن تعديلها، واتجاهات معلمي التربية الخاصة قابلة للتعديل نحو الدمج، خاصة مع ما درسوه من معلومات ومعارف وخبرات حول خصائص الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، وطرق تدريسهم وطرق تعديل سلوكهم، حيث تسهم تلك المكتسبات في تهيئة

بنيتهم المعرفية لفهم ما ينطوي عليه الدمج من مزايا، يمكن توفيرها لذوي الإعاقات في فصول التعليم العام.

د- الفنيات المستخدمة في البرنامج: تمثلت أهم الفنيات التي تضمنها البرنامج الحالي ما يلي:

- **المحاضرة:** تصدرت فنية المحاضرة الفنيات التي تم استخدامها خلال البرنامج، حيث عرض الباحث مجموعة كبيرة من المعلومات المتعلقة بمصطلحات الدمج، وخبرات معلمين، وأولياء أمور، وإداريين لديهم تجارب ناجحة في دمج ذوي الإعاقات البسيطة والمتوسطة والشديدة.

- **المناقشة الجماعية:** استخدم الباحث كذلك فنية المناقشة الجماعية لحفز الطلاب على المشاركة في تساؤلات حول دمج التلاميذ ذوي الإعاقة في فصول التعليم العام، ووجَّه الباحث لأفراد عينة الدراسة من الطلاب أسئلة متعددة في بداية المحاضرات للتعرف على وجهة نظرهم نحو قضايا معينة مرتبطة بالدمج، ثم انطلق الباحث من إجابات هؤلاء الطلاب إلى تعريفهم بما توصِّلت إليه كثير من الدراسات والبحوث التربوية في مجال الدمج.

كما تضمنت الجلسات تقديم مجموعة من النقاط التي تُظهر فوائد الدمج لكل من الأطفال ذوي الإعاقات، والمجتمع من النواحي الأكاديمية والاقتصادية والاجتماعية، وتم مناقشة آراء الطلاب نحو تلك النقاط، وتضمنت المحاضرات أيضًا تأكيدًا على كيفية تجهيز فصول التعليم العام لدمج ذوي الإعاقات المتوسطة والشديدة، جنبًا إلى جنب مع أقرانهم من التلاميذ العاديين أو من التلاميذ ذوي الإعاقات البسيطة، وقد كانت الأفكار المطروحة في هذا الصدد مستغربة على بعض الطلاب، إلا أن المناقشات الجماعية والدلائل التي تم ذكرها على فعالية دمج هؤلاء الأطفال أسهمت بشكل كبير في تعديل أفكار هؤلاء الطلاب خلال جلسات البرنامج.

- **المعززات المعنوية:** تم استخدام المعززات المعنوية لتشجيع مشاركات الطلاب أثناء جلسات البرنامج ومدح الطلاب المتفاعلين بإيجابية مع المحاضرات عن طريق عبارات الثناء، وكلمات المدح"أحسنت".

- **التغذية الراجعة:** يذكر(الأشول،1987، 359) أن التغذية الراجعة هي انتقال أو نقل المعلومات بما يسمح بتحسين الاستجابات الحركية أو المعرفية التي تعتمد على المعلومات أو الاستجابات السابقة.

يأتي استخدام فنية"التغذية الراجعة" في جلسات البرنامج الحالي ضمن ثلاثة مهام، أولها: تصحيح المعلومات الخاطئة التي قد يذكرها أحد الطلاب المشاركين في البرنامج، وهي "تغذية راجعة تصحيحية أو تصويبية"؛ وثانيها: تأكيد صحة المعلومات الصائبة التي يذكرها بعض الطلاب بخصوص الدمج، وهي "تغذية راجعة تشجيعية"، وتشمل أيضًا استحسان آراء الطلاب وتفاعلاتهم ومشاركاتهم الإيجابية؛ وثالثها: التعقيب على بعض وجهات نظر الطلاب وإكمال بعض المعلومات لهم وسد الثغرات المعرفية التي تتضح من خلال وجهات نظرهم في دمج ذوي الإعاقات المتوسطة والشديدة، وهي "تغذية راجعة توضيحية".

هـ- الأنشطة المصاحبة: تضمنت جلسات البرنامج أنشطة مصاحبة، عبارة عن سرد قصص واقعية حدثت للطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة في بيئة الدمج أو حدثت لمعلمي التعليم العام، أو لمعلمي التربية الخاصة أو لأولياء أمور التلاميذ ذوي الإعاقات، واستخلاص أوجه الاستفادة من تلك القصص

وتوظيفها في التأكيد على عناصر نجاح عملية الدمج، وقد كانت هذه القصص بمثابة كسر لملل السرد النظري للمعلومات التي يتلقاها أفراد العينة من الباحث، كما تضمنت الجلسات نشاطًا عبارة عن قراءة الطلاب لبعض المعلومات عن الدمج، حيث قرأ كل منهم فقرات محددة واستمع الباحث والباقون إلى القراءة، ثم تمت مناقشة ما تضمنته الفقرة من نقاط حول الدمج.

وقد حرص الباحث على مراجعة ما تم عرضه من معلومات في شكل ملخص، يقدمه للطلاب في بداية كل جلسة للربط بينها وبين الجلسات السابقة، وفي ختام كل جلسة تذكيرًا للطلاب بأهم ما تم التعرف عليه من معارف خلال المناقشات.

و- محتوى البرنامج وجلساته: يتضمن الجدول التالي عناوين جلسات البرنامج وأهدافها علمًا بأن أفراد عينة الدراسة سوف يُطلق عليهم"الطلاب"، بينما الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة أو الأطفال العاديين سوف يُطلق عليهم"التلاميذ" أو "الأطفال"، وذلك على النحو التالي:

جدول(3) ملخص محتوى البرنامج

م	عنوان الجلسة	أهداف الجلسة
.1	جلسة افتتاحية	أن يتعرَّف الطلاب على معلومات عن البرنامج وأماكن وأوقات تطبيق الجلسات.
.2	معلومات أولية عن الدمج	أن يتعرَّف الطلاب على بعض المصطلحات الأساسية حول الدمج، مثل: الدمج الشامل، المدرسة التي لا ترفض أحدًا، البيئة الأقل تقييدًا ... وغيرها. أن يميِّز الطلاب بين هذه المصطلحات. أن يتعرف الطلاب على المصطلحات الأكثر قبولاً لاستخدامها في فصول الدمج.
.3	اعتبارات خاصة بالدمج	أن يتعرَّف الطلاب على الاعتبارات الإنسانية المتعلقة بالدمج، وكذلك الاعتبارات القانونية، والاعتبارات التربوية. أن يكتسب الطلاب اتجاهًا إيجابيًا نحو الدمج، يظهر في ذكرهم لبعض الاعتبارات الداعية له.
.4	إعداد مدارس الدمج	أن يتعرَّف الطلاب بإيجاز على كيفية إعداد مدرسة ما، لتطبيق نظام الدمج الشامل. أن يكتسب الطلاب اتجاهًا إيجابيًا نحو الدمج، يظهر في سردهم لأهم العناصر الضرورية لإعداد مدرسة الدمج الشامل.
.5	مزايا أكاديمية للدمج	أن يتعرَّف الطلاب على أهم الفوائد الأكاديمية التي يجنيها التلاميذ من الدمج. أن يكتسب الطلاب اتجاهًا إيجابيًا نحو الدمج، يظهر في سردهم لبعض المزايا الأكاديمية للدمج بالنسبة للأطفال العاديين، وللأطفال ذوي الحاجات الخاصة.
.6	مزايا اجتماعية للدمج داخل المدرسة	أن يتعرَّف الطلاب على أهم الفوائد الاجتماعية التي يجنيها التلاميذ من الدمج. أن يكتسب الطلاب اتجاهًا إيجابيًا نحو الدمج، يظهر في سردهم لبعض المزايا الاجتماعية للدمج بالنسبة للأطفال العاديين وذوي الحاجات الخاصة.
.7	مزايا اجتماعية للدمج خارج المدرسة	أن يتعرَّف الطلاب على أهم الفوائد الاجتماعية التي يجنيها المجتمع من الدمج. أن يكتسب الطلاب اتجاهًا إيجابيًا نحو الدمج، يظهر في سردهم لبعض المزايا الاجتماعية للدمج بالنسبة لأفراد المجتمع.
.8	التشريعات المنظِّمة للدمج	أن يتعرَّف الطلاب على أهم التشريعات والقوانين والاتفاقيات التي اهتمت بالدمج. أن يكتسب الطلاب اتجاهًا إيجابيًا نحو الدمج، يظهر في تمييزهم بين المكاسب المتنوعة التي حصل عليها ذوو الاحتياجات الخاصة من القوانين المتعاقبة التي أعادت لهم حقهم في التعليم داخل المدارس العادية.
.9	البيئة الأقل تقييدًا	أن يتعرَّف الطلاب على معلومات حول دمج ذوي الإعاقات البسيطة والمتوسطة والشديدة في أقل البيئات تقييدًا. أن يقارن الطلاب بين بيئتين تعليميتين، ويحدد أيها أكثر تقييدًا. أن يكتسب الطلاب اتجاهًا إيجابيًا نحو الدمج، يظهر في اختيارهم للبيئة الأقل تقييدًا عندما يسألهم الباحث أن يحددوها لحالة تلميذ من ذوي الاحتياجات الخاصة.

.10	دمج ذوي الإعاقات البسيطة	أن يتعرّف الطلاب على معلومات وتجارب ناجحة حول دمج ذوي الإعاقات البسيطة. أن يكتسب الطلاب اتجاهًا إيجابيًا نحو الدمج، يظهر في تقبلهم لفكرة دمج ذوي الإعاقات البسيطة مع أقرانهم العاديين في الفصول المدرسية.
.11	دمج ذوي الإعاقات المتوسطة	أن يتعرّف الطلاب على معلومات وتجارب ناجحة حول دمج ذوي الإعاقات المتوسطة. أن يكتسب الطلاب اتجاهًا إيجابيًا نحو الدمج، يظهر في تقبلهم لفكرة دمج ذوي الإعاقات المتوسطة، مع اقرانهم العاديين في الفصول المدرسية.
.12	دمج ذوي الإعاقات الشديدة	أن يتعرّف الطلاب على معلومات وتجارب ناجحة حول دمج ذوي الإعاقات الشديدة. أن يكتسب الطلاب اتجاهًا إيجابيًا نحو الدمج، يظهر في تقبلهم لفكرة دمج ذوي الإعاقات الشديدة مع اقرانهم العاديين في الفصول المدرسية.
.13	دور إدارة المدرسة	أن يتعرّف الطلاب على الأدوار المطلوبة من إدارة المدرسة لنجاح الدمج. وأن يكتسب الطلاب اتجاهًا إيجابيًا نحو الدمج، يظهر في سردهم لأهم الأدوار المطلوبة من المدير في المدرسة لنجاح عملية الدمج.
.14	دور معلمي التعليم العام	أن يتعرّف الطلاب على الأدوار المطلوبة من معلمي التعليم العام لنجاح الدمج. وأن يكتسب الطلاب اتجاهًا إيجابيًا نحو الدمج، يظهر في سردهم لأهم الأدوار المطلوبة من معلمي التعليم العام لنجاح عملية الدمج.
.15	دور معلمي التربية الخاصة	أن يتعرّف الطلاب على الأدوار المطلوبة من معلمي التربية الخاصة لنجاح الدمج. وأن يكتسب الطلاب اتجاهًا إيجابيًا نحو الدمج، يظهر في سردهم لأهم الأدوار المطلوبة من معلمي التربية الخاصة لنجاح عملية الدمج.
.16	توعية التلاميذ العاديين	أن يتعرّف الطلاب على كيفية توعية التلاميذ العاديين بأهمية الدمج. وأن يكتسب الطلاب اتجاهًا إيجابيًا نحو الدمج، يظهر في سردهم لأهم النقاط اللازمة لتوعية التلاميذ العاديين بفوائد الدمج.
.17	توعية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة	أن يتعرّف الطلاب على الخطوات اللازمة لإعداد الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة لبيئة الدمج. أن يكتسب الطلاب اتجاهًا إيجابيًا نحو الدمج، يظهر في سردهم لأهم النقاط التي ينبغي أخذها في الاعتبار لتجهيز التلاميذ ذوي الإعاقات للدمج.
.18	توعية أولياء الأمور	أن يتعرّف الطلاب على الخطوات اللازمة لتهيئة أولياء أمور التلاميذ العاديين والتلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة لبيئة الدمج، وتقبل دمج أبناءهم. أن يكتسب الطلاب اتجاهًا إيجابيًا نحو الدمج، يظهر في سردهم لأهم النقاط التي ينبغي أخذها في الاعتبار لتقبل ألياء الأمور فكرة الدمج، وتفاعلهم معها.
.19	الفريق متعدد التخصصات	أن يتعرف الطلاب على أهم أعضاء الفريق متعدد التخصصات في مدارس الدمج. أن يكتسب الطلاب اتجاهًا إيجابيًا نحو الدمج، يظهر في سردهم أدوار أعضاء فريق متعدد التخصصات في بيئة الدمج، وذكرهم أهمية التعاون فيما بينهم.
.20	تكييف المناهج التعليمية	أن يتعرّف الطلاب على كيفية مواءمة المناهج لتناسب بيئة الدمج. أن يكتسب الطلاب اتجاهًا إيجابيًا نحو الدمج، يظهر في ذكرهم أمثلة عن كيفية تذليل العقبات أمام الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، حتى يمكنهم المضي قدمًا في المناهج المصممة لفصول الدمج.
.21	تكييف طرق التدريس	أن يتعرّف الطلاب على كيفية مواءمة طرق التدريس لتناسب بيئة الدمج. وأن يكتسب الطلاب اتجاهًا إيجابيًا نحو الدمج، يظهر في ذكرهم أمثلة عن تكييف بعض طرق التدريس لتناسب فصول الدمج.
.22	تكييف أساليب إدارة الصف الدراسي	أن يتعرّف الطلاب على كيفية مواءمة أساليب إدارة الفصل لتناسب بيئة الدمج. وأن يكتسب الطلاب اتجاهًا إيجابيًا نحو الدمج، يظهر في ذكرهم أمثلة لمواقف، تتم فيها إدارة الصف بطرق ملائمة لبيئة الدمج.
.23	تكييف طرق تعديل السلوك	أن يتعرّف الطلاب على كيفية مواءمة طرق تعديل السلوك لتناسب بيئة الدمج. أن يكتسب الطلاب اتجاهًا إيجابيًا نحو الدمج، يظهر في ذكرهم أمثلة لطرق تعديل سلوك الأطفال في مدارس الدمج.
.24	تكييف طرق التقويم	أن يتعرّف الطلاب على كيفية مواءمة طرق تقويم التلاميذ لتناسب بيئة الدمج. وأن يكتسب الطلاب اتجاهًا إيجابيًا نحو الدمج، يظهر في ذكرهم أمثلة عن تكييف بعض طرق تقويم التلاميذ لتناسب فصول الدمج.
.25	جلسة ختامية	أن يتعرّف الطلاب على موجز لما تم عرضه من أبرز نقاط حول الدمج. أن يكتسب الطلاب اتجاهًا إيجابيًا نحو الدمج، يظهر في ذكرهم أهم فوائد الدمج الأكاديمية والاجتماعية. أن يتقبل الطلاب فكرة دمج ذوي الإعاقات المتوسطة والشديدة، ويظهر ذلك من خلال ذكرهم لأمثلة عن تلاميذ، تم دمجهم بالفعل في فصول التعليم العام، ولم تمنعهم إعاقتهم من الانخراط في عديد من الأنشطة مع أقرانهم العاديين.

إجراءات التطبيق:

تضمنت إجراءات تطبيق الدراسة الحالية اختيار عينة الدراسة وتطبيق استبيان الاتجاه نحو الدمج ثم تنفيذ جلسات البرنامج الذي هدف إلى تحسين اتجاهاتهم نحو دمج التلاميذ ذوي الإعاقات المتوسطة والشديدة في المدارس العادية، وتطبيق الاستبيان بعد انتهاء البرنامج للتعرف على الفروق في اتجاهاتهم نحو الدمج قبل وبعد تنفيذ البرنامج، ومن ثم تحديد فعالية البرنامج في تحسين تلك الاتجاهات.

الأساليب الإحصائية:

تطلبت إجراءات الدراسة استخدام اختبار "ت"، طريقة التجزئة النصفية، معامل (ألفاكرونباخ).

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

يمكن عرض نتائج الدراسة في ضوء فروضها، على النحو التالي:

1- نتائج خاصة بالفرض الأول، والذي نصه: توجد فروق بين متوسطات درجات طلاب الجامعة على استبيان الاتجاه نحو دمج ذوي الإعاقات المتوسطة والشديدة في مدارس التعليم العام قبل وبعد تطبيق البرنامج، وقد تم استخدام اختبار "ت" للكشف عن الفروق في اتجاهات الطلاب نحو الدمج قبل وبعد تطبيق البرنامج، وذلك على النحو التالي:

جدول(4) الفرق بين درجات الطلاب على استبيان الاتجاه نحو الدمج في القياسين القبلي والبعدي

المؤشرات الإحصائية	القياسين	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"
الاتجاه نحو الدمج	القبلي	43	40.60	2.65	4.137**
	البعدي	43	42.46	2.06	

(درجة الحرية 42)

يتضح من الجدول السابق أن قيمة "ت" دالة إحصائيًا عند مستوى 0.01، ويشير هذا إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الطلاب على استبيان الاتجاه نحو دمج ذوي الإعاقات المتوسطة والشديدة قبل وبعد تطبيق البرنامج لصالح المتوسط الأعلى، وهو متوسط الدرجات بعد تطبيق البرنامج، مما يدل على تحسن اتجاهات الطلاب نحو الدمج بعد تَلَقِّي جلسات البرنامج.

2- نتائج خاصة بالفرض الثاني، والذي نصه: توجد فروق في هذه الاتجاهات تعود للتخصص الدراسي (إعاقة عقلية أو صعوبات تعلم)، وقد تم استخدام اختبار "ت" للكشف عن الفروق في اتجاهات الطلاب نحو الدمج تبعًا لتخصصهم، وذلك على النحو التالي:

جدول(5) الفرق بين درجات الطلاب تبعًا للتخصص على استبيان الاتجاه نحو الدمج في القياس البعدي

المؤشرات الإحصائية	التخصص/ المسار	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"
الاتجاه نحو الدمج	إعاقة عقلية	23	42.13	2.14	1.14
	صعوبات تعلم	20	42.20	1.95	

(درجة الحرية 41)

يتضح من الجدول السابق أن قيمة "ت" غير دالة إحصائيًا مما يدل على عدم وجود فروق بين اتجاهات الطلاب نحو الدمج ترجع إلى تخصصهم الدراسي، أي أن كل من طلاب المسارين قد استفادوا من البرنامج بدرجة متقاربة.

3- نتائج خاصة بالفرض الثالث، والذي نصه: توجد فروق في هذه الاتجاهات تعود للمستوى الدراسي المنتظم فيه هؤلاء الطلاب، وقد تم استخدام اختبار "ت" للكشف عن الفروق في اتجاهات الطلاب نحو الدمج تبعًا لمستواهم الدراسي(المستوى الخامس، والمستوى السادس)، وذلك على النحو التالي:

جدول(6) الفرق بين درجات طلاب تبعًا للمستوى الدراسي على استبيان الاتجاه نحو الدمج في القياس البعدي

المؤشرات الإحصائية	المستوى	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"
الاتجاه نحو الدمج	الخامس	26	42.50	2.26	0.14
	السادس	17	42.41	1.77	

(درجة الحرية41)

يتضح من الجدول السابق أن قيمة "ت" غير دالة إحصائيًا، ويشير هذا إلى عدم وجود فروق في الاتجاهات نحو الدمج بين الطلاب تُعزى إلى مستواهم الدراسي، وأن درجة الاستفادة من البرنامج متقاربة بين طلاب المستويين الدراسيين الخامس والسادس.

مناقشة النتائج وتفسيرها:

يمكن مناقشة ما تم التوصل إليه من نتائج في ضوء التراث التربوي المتصل بموضوع الدراسة الحالية، على النحو التالي:

أظهرت النتائج وجود فروق في اتجاه الطلاب نحو دمج ذوي الإعاقات المتوسطة والشديدة قبل وبعد تطبيق البرنامج لصالح القياس البعدي، مما يشير إلى تحسن اتجاهاتهم نحو الدمج ويُعزي الباحث ذلك إلى المعارف والمعلومات والمهارات التي اكتسبها الطلاب خلال جلسات البرنامج، والتي أسهمت في تعديل وجهات نظرهم وقبول فكرة دمج ذوي الإعاقات المتوسطة والشديدة في فصول التعليم العام.

ويتفق ذلك مع نتائج دراسة(Berry, 2010) التي أكدت على أهمية إعداد المعلمين إعدادًا جيدًا وأوصت بضرورة تحسين اتجاهاتهم نحو الدمج أثناء تدريباتهم قبل الخدمة، وقبل مباشرة العمل في فصول ومدارس الدمج.

ولعل من أبرز ما أسهم في تحسين اتجاهات عينة الدراسة الحالية من وجهة نظر الباحث الحالي ما يلي:

- اتباع الباحث نظام التدرج في تقديم المعلومات حول موضوع الدمج، حيث البدء بفكرة عامة وشرح المصطلحات المرتبطة بالدمج، ثم عرض بعض الاعتبارات الإنسانية والقانونية والتربوية المتعلقة بالدمج والتي حضت الطلاب على تأييد فكرة الدمج لتحقيق المساواة بين التلاميذ، ثم عرض بعض المزايا الأكاديمية والاجتماعية للأطفال، حيث تتحسن المهارات الأكاديمية لذوي الإعاقات ولا تتأثر مهارات الأطفال العاديين بأي شكل سلبي بينما تتحسن المهارات الاجتماعية لدى كليهما، حيث يتعلم الأطفال العاديون احترام الفروق الفردية وتقبل الآخرين والتعاون معهم، بينما يتعلم ذوو الإعاقات كيفية التفاعل بإيجابية مع الأطفال العاديين ومعلمي وموظفي المدرسة العادية.
- التأكيد على بعض فوائد الدمج للمجتمع ككل، حيث يتكيف الناس العاديون مع رؤية ذوي الاحتياجات الخاصة والتعامل معهم بشكل مقبول بعد دمج هؤلاء الأطفال في مدارس التعليم العام، وانخراطهم مع المجتمع بصورة طبيعية إلى أقصى حد ممكن.
- التعرض لبعض القوانين التي أقرت حق جميع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في تعليم ملائم ، ومن بينهم ذوي الإعاقات المتوسطة والشديدة في الدمج، مما أكَّد لدى الطلاب اقتناع عديد من الدول والمنظمات والهيئات بفاعلية دمج هؤلاء الأطفال في مدارس التعليم العام.
- توضيح أدوار كل من معلمي التعليم العام ومعلمي التربية الخاصة والإداريين وأولياء الأمور في بيئة الدمج، مما طمئن الطلاب بأن المسؤولية تكون موزَّعة على فريق متكامل ولن يتحملها معلم التربية الخاصة فقط، وهذا مما يشجعهم على قبول دمج الأطفال ذوي الإعاقات المتوسطة والشديدة طالما كان هناك تعاونًا بين جميع العناصر لتحقيق نجاح هذا الدمج.
- ضرب عديد من الأمثلة على كيفية موائمة المناهج وأساليب إدارة الصف وطرق التدريس وطرق التقويم لفصول الدمج بجميع من تضمهم من تلاميذ على اختلاف قدراتهم، ومن تلك الأمثلة ما ذكره(برادلي وسيرز، وسوتلك، 2011، 47) حيث أوضحوا بعض طرق تكيُّف الطلاب ذوي صعوبات التعلم على أداء ما يقوم به الطلاب العاديون في بيئة الدمج، كما يلي: أن يعمل التلميذ على نفس المسائل الرياضية ولكن بشكل أقل، أو أن يستمع التلميذ إلى الدرس عبر شريط تسجيل بدلاً من القراءة من الكتاب، أو أن يقرأ له الاختبار شفاهة بدلاً من أن يقرأ هو الاختبار المكتوب تحريريًا، ومن ثم يجيب عليه، أما التلميذ ذي الإعاقة العقلية المتوسطة فيمكنه على سبيل المثال أن يتعلم اكتساب مهارات الحياة الوظيفية كالتفاعل بشكل ملائم مع أقرانه، وغير ذلك من أمثلة نقلت إلى الطلاب خبرات واقعية تمت بالفعل ونجحت في تحقيق التكيف للأطفال ذوي الإعاقات داخل فصول التعليم العام.
- الجمع بين المحاضرة والمناقشة الجماعية والمعززات المعنوية والتغذية الراجعة، حيث أسهمت المحاضرات في إمداد الطلاب بكم من الحقائق والمعلومات والمعارف حول الدمج، في حين ساعدتهم

المناقشة الجماعية على الاقتناع بالأفكار المتعلقة بالدمج بعد الإلمام بكافة أجزائها خلال مناقشاتهم مع الباحث، ودفعتهم المعززات المعنوية(كقول: أحسنت) نحو مزيد من المناقشات الفعالة التي أصقلت معارفهم حول الدمج، وأخيرًا فقد أضفت التغذية الراجعة بأنواعها الثلاثة التصويبية والتشجيعية والتوضيحية على المناقشات ثراءً جعل الطلاب يحفظون في ذاكرتهم المعلومات الصحيحة بعد انتهاء المناقشات، وتعقيب الباحث عليها.

- أسفرت الأنشطة القصصية عن تقديم بعض الحقائق عن الدمج مدعومة بخبرات أناس مرُّوا بتجارب واقعية مع دمج أطفالاً من ذوي الإعاقات الشديدة والمتوسطة في فصول التعليم العام.
- أسهم تلخيص الباحث لمضمون كل جلسة في نهايتها ومراجعة ما تم ذكره بصورة موجزة في بداية الجلسات، أسهم هذا وذاك في استمرار تذكر الطلاب للموضوعات التي تم طرحها ومناقشتها والربط بين موضوعات البرنامج، وبالتالي الاستفادة من ذلك في تجميع الحقائق والمعلومات والمعارف المؤيدة للدمج، مما شكل لديهم توجهًا إيجابيًا نحو دمج الأطفال بمختلف فئاتهم ودرجة إعاقتهم.

فيما يتعلق بعدم وجود فروق في اتجاهات الطلاب تبعًا لتخصصهم، فإن ذلك قد يرجع إلى تطابق الخطة الدراسية للتخصصين، بدءً من المستوى الأول حتى المستوى الرابع وتشابهها من لمستوى الخامس حتى التخرج، وبالتالي فإن الخلفية النظرية التي ينطلق منها الطلاب في كل من التخصصين متقاربة جدًا، ولم تؤثر بشكل كبير على اختلاف اتجاهاتهم نحو الدمج.

الشيء نفسه ينطبق على تفسير عدم وجود فروق في اتجاهات هؤلاء الطلاب نحو الدمج تبعًا لمستواهم الدراسي(الخامس والسادس)، ويتفق ذلك مع نتائج دراسة Jerlinder; Danermark & Gill (2010) التي أظهرت عدم وجود فروق في الاتجاه نحو الدمج تعزو إلى العمر الزمني وسنوات الخبرة.

يتفق كذلك مع نتائج دراسة عبد الله(1998) من حيث عدم تأثر اتجاهات المعلمين بمتغيري الوظيفة والتخصص، علاوة على عدم تأثرها بمتغيرات الجنس والخبرة والمؤهل العلمي، في حين تختلف نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة العبد الجبار ومسعود(2002) التي أظهرت نتائجها وجود فروق في الاتجاهات نحو الدمج تعزو إلى فئة الإعاقة التي يعمل معها المديرون والمعلمون، وإلى الوظيفة (مدير، معلم تعليم عام، معلم تربية خاصة)، وإلى الدرجة العلمية.

هذا الاختلاف بين نتائج الدراستين يمكن عزوه إلى طبيعة عينة البحث، فالمعلمون والمديرون في دراسة العبد الجبار ومسعود(2002) خلفياتهم العلمية متنوعة، وسنوات خبراتهم متفاوتة، ووظائفهم متباينة، أما عينة الدراسة الحالية فتتسم بالتقارب في كل من الخلفية المعرفية وسنوات الدراسة والتخصص، وبعيدًا عن الاتفاق أو الاختلاف في النتائج، فإن الدراسة الحالية لم تتوقف عند رصد الاتجاهات فقط، وإنما تعدت ذلك إلى إعداد البرنامج المشار إليه لتحسين تلك الاتجاهات نحو الدمج في مرحلة مبكرة قبل خروج هؤلاء الطلاب إلى بيئة العمل الفعلي مع الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة وبيئة العمل في مدارس الدمج.

خاتمة:

أظهرت نتائج الدراسة الحالية فعالية البرنامج المستخدم في تحسين اتجاهات طلاب قسم التربية الخاصة –المشتركين في الدراسة– نحو دمج التلاميذ ذوي الإعاقات المتوسطة والشديدة في مدارس التعليم العام، ولم تظهر فروق في تلك الاتجاهات تبعًا لمتغير التخصص(مسار إعاقة عقلية، ومسار صعوبات تعلم)، ولا لمتغير المستوى الدراسي(المستوى الخامس، والمستوى السادس)، وتؤكد نتائج الدراسة على أهمية تحسين اتجاهات المجتمع نحو دمج هذه الفئة من التلاميذ.

مقترحات الدراسة:

يمكن صياغة بعض التوصيات التالية في ضوء ما أسفرت عنه الدراسة الحالية من نتائج:

- الاهتمام بتحسين اتجاهات المعلمين قبل الخدمة نحو دمج ذوي الإعاقات البسيطة والمتوسطة والشديدة في مدارس التعليم العام.
- الاهتمام بتحسين اتجاهات معلمي التعليم العام نحو الدمج.
- الاهتمام بتحسين اتجاهات أولياء أمور التلاميذ العاديين وأولياء أمور التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة نحو الدمج.
- الاهتمام بتوعية التلاميذ أنفسهم بأهمية الدمج.
- توعية أفراد المجتمع بالمزايا التي يمكن جنيها بعد تطبيق الدمج.
- مساهمة المؤسسات الرسمية وغير الرسمية في تحسين اتجاهات المجتمع نحو الدمج.

بحوث مستقبلية مقترحة:

ويمكن اقتراح البحوث التالية، حيث أظهرت نتائج الدراسة الحاجة إلى إجرائها:

- تحسين اتجاهات الطالبات بكلية التربية نحو دمج ذوي الإعاقات المتوسطة والشديدة في فصول التعليم العام.
- الكشف عن أثر بعض المتغيرات التي لم تتناولها الدراسة الحالية على الاتجاه نحو الدمج.
- توعية الموظفين والإداريين في المدارس والعاملين بالمهن الأخرى خلاف مهنة المعلم بأهمية الدمج وفوائده ومزاياه.

قائمة المراجع

المراجع العربية:

أبو قمر، باسم محمد، ومصالحة، عبد الهادي حمدان(2007). اتجاهات التلاميذ المعاقين بصريًا وذويهم نحو برنامج الدمج المتبع في مدارس محافظات غزة. ***مجلة الجامعة الإسلامية*** (سلسلة الدراسات الإنسانية). 15(1). 593 – 621.

الأشول، عادل عز الدين(1987). **موسوعة التربية الخاصة [إنجليزي– عربي]**. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

برادلي، ديان وسيرز، مارغريت وسوتلك، ديان. ترجمة: زيدان أحمد السرطاوي وعبد العزيز السيد الشخص وعبد العزيز عبد الجبار(2011). **الدمج الشامل، تربية غير العاديين في المدارس العادية**. الرياض: دار الناشر الدولي للنشر والتوزيع.

الدبابنة، خلود أديب(2008). أثر الدمج على توفير بيئة محفزة للأداء الأكاديمي والأداء الاجتماعي الانفعالي لدى الطلبة ذوي الحاجات الخاصة. ***مجلة كلية التربية***. جامعة الإمارات العربية المتحدة. السنة 23. العدد 25. 87– 131.

الصمادي، علي محمد(2010). اتجاهات المعلمين حول دمج الطلبة المعاقين في الصفوف الثلاثة الأولى مع الطلبة العاديين في محافظة عرعر. ***مجلة الجامعة الإسلامية*** (سلسلة الدراسات الإنسانية). 18(2). 785– 804.

العبد الجبار، عبد العزيز محمد(1998). دراسة للصدق العاملي لمقياس الاتجاهات نحو دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وبعض المتغيرات ذات العلاقة بتلك الاتجاهات. ***مجلة جامعة الملك سعود للعلوم التربوية والدراسات الإسلامية***. كلية التربية. 11(2).1419هـ.

العبد الجبار، عبد العزيز محمد؛ ومسعود، وائل محمد(2002). **استقصاء آراء المدراء والمعلمين في المدارس العادية حول برامج الدمج**. الرياض: مركز البحوث التربوية. كلية التربية بجامعة الملك سعود، 1423. عدد 180. 1– 61.

عبد الغفور، محمد(1999). دراسة استطلاعية لاتجاهات وآراء المدرسين والإداريين في التعليم العام نحو إدماج الأطفال غير العاديين في المدارس الابتدائية العادية. ***مجلة مركز البحوث التربوية***. جامعة قطر. العدد الخامس عشر.

عبد الله، عثمان(1998). **اتجاهات معلمي المدارس الأساسية ومديريها نحو دمج المعاقين في التعليم العام**. رسالة ماجستير: غير منشورة. كلية الدراسات العليا. جامعة النجاح الوطنية.

العتيبي، بندر ناصر(2002). **الدمج الشامل للتلاميذ ذوي الإعاقات الشديدة، ماهيته, مناهجه, فعاليته**. دراسة قُدِّمت للمؤتمر القومي الثامن لاتحاد هيئات رعاية الفئات الخاصة والمعوقين بجمهورية مصر العربية.

عواد، أحمد أحمد؛ والخطيب، عاكف عبد الله(2010). **فلسفة دمج ذوي الاحتياجات الخاصة**. موقع منار للتربية الخاصة.

كاشف، إيمان فؤاد؛ ومحمد، عبد الصبور منصور(1998). **دراسة تقويمية لتجربة دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة مع الأطفال العاديين بالمدارس العادية في محافظة الشرقية**. المؤتمر الدولي الخامس لمركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، 813– 853.

هالاهان، دانيال وكوفمان، جيمس وبولين، بييج. ترجمة: جروان وآخرون(2013). **الطلبة ذوو الحاجات الخاصة، مقدمة في التربية الخاصة**. عمان: دار الفكر ناشرون وموزعون.

المراجع الأجنبية:

Bennett, S.; Gallagher, T.(2013). High School Students with Intellectual Disabilities in the School and Workplace: Multiple Perspectives on Inclusion. ***Canadian Journal of Education***. 36(1). 96-124.

Berry, R.(2010). Preservice and Early Career Teachers' Attitudes toward Inclusion, Instructional Accommodations, and Fairness: Three Profiles. ***Teacher Educator***. 45(2). 75- 95.

Engstrand, R.& Roll-Pettersson, L.(2012). Inclusion of preschool children with autism in Sweden: attitudes and perceived efficacy of preschool teachers. ***Journal of Research in Special Educational Needs***. doi: 10.1111/j.1471-3802.2012.01252.x

Harvey, M.; Yssel, N.; Bauserman, A.& Merbler, J.(2010). Preservice Teacher Preparation for Inclusion: An Exploration of Higher Education Teacher-Training Institutions. ***Remedial and Special Education***. 31(1). 24-33.

Jacobson, M.; Azzam, T.& Baez, J.(2013). The Nature and Fréquence of Inclusion of People with Disabilities in Program Evaluation. ***American Journal of Evaluation***. 34(1). 23-44.

Jerlinder, K.; Danermark, B.& Gill, P.(2010). Swedish Primary-School Teachers' Attitudes to Inclusion--The Case of PE and Pupils with Physical Disabilities(EJ880951) Source: ***European Journal of Special Needs Education***. 25(1). 45-57.

Kelly, M.(2013). Beyond Classroom Borders: Incorporating Collaborative Service Learning for the Adult Student. ***Adult Learning***. 24(2). 82-84.

Laluvein, J.(2010). School Inclusion and the "Community of Practice". ***International Journal of Inclusive Education***. 14(1). 35-48 Feb.

Leiberman, L.(1992). Preserving special Education for those who need it. In W. Stainback & S. Stainback (Eds.). ***Controversial issues confronting special education*** (13-35). Boston: Allyn & Bacon**.**

Mel, M.(2010). **Inclusion Art Contest**. Online Submission. (ED509288): In (ERIC - Education Resources Information Center).

Meyer, L., Peck, C., & Brown, L.(1991). **Definition on the people of TASH serves**. In L.H. Meyer, C. A. Peck, & L. Brown (Eds)**.** ***Critical issues in the live of people with severe Disabilities***. 19 **.** Baltimore: Paul H. Brooks.

Rakap, S.; Kaczmarek, L.(2010). Teachers' Attitudes towards Inclusion in Turkey. ***European Journal of Special Needs Education***. 25(1). 59-75.

Shady, S.; Luther, V.& Richman, L.(2013). Teaching the Teachers: A Study of Perceived Professional Development Needs of Educators to Enhance Positive Attitudes toward Inclusive Practices. ***Education Research and Perspectives***. 40(1). 169-191.